

ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف الاجتماعي - قراءة سوسيولوجية لأسباب حدوث الظاهرة و إبراز لآثارها الحالية والمستقبلية -

بو الهوشات نجاح جامعة قسنطينة

تمهيد:

قبل التطرق لأي موضوع اجتماعي و الولوج في مختلف جوانبه، لابد أولاً أن نحدد المفاهيم الرئيسية التي يركز عليها. وبما أنّ موضوع هذه المداخلة سوف يعالج ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف الاجتماعي، فحلي بنا أن نوضح كل من المفاهيم التالية: مفهوم تأخر سن الزواج، ومفهوم المرأة الجامعية، مفهوم الطموح العلمي، ومفهوم العرف الاجتماعي. والجدير بالذكر في هذا المقام أنّ هذه المداخلة سوف تحاول أن تبرز مختلف الخلفيات المتعلقة بأسباب حدوث هذه الظاهرة عند هذه الفئة من النساء الجزائريات، كما ستحاول أيضاً إبراز مختلف آثارها الحالية و المستقبلية. فقبل التحدث عن ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية، يجب أن نشير أنّ هذه الظاهرة ليست حكراً على النساء الجامعيات الجزائريات، وإنما تعرف انتشاراً عند مختلف النساء الجامعيات في العالم بصفة عامة، وعند النساء الجامعيات العربيات بصفة خاصة. وفي الحقيقة هنا سوف تحاول هذه المداخلة أن توضح دوري الجلال والضحية الذين تلعبهما المرأة الجامعية الجزائرية فيما يخص ظاهرة تأخر سن الزواج لديها.

1 - تحديد الإطار المفاهيمي لموضوع المداخلة :

1 - أ / تأخر سن الزواج و المفاهيم المرتبطة به:

يختلف العلماء و المختصين الاجتماعيين في إعطاء تعريف جامع وشامل لمفهوم تأخر سن الزواج، حيث يرتبط هذا الأخير بالخصائص والمعايير، والعادات والتقاليد، والأعراف الاجتماعية الموجودة في كل بلد، بل يختلف حتى داخل البلد الواحد بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية. وقد يأخذ مفهوم تأخر سن الزواج تسميات واصطلاحات أخرى، وذلك حسب الكلمات التي تعتمد عليها تلك المجتمعات للتعبير عنه كظاهرة موجودة ؛ بمعنى آخر قد يعبر عنه بمفاهيم أخرى، ولكنها في الواقع تعتبر مرادفات له: " كالعنوسة " و " العزوبية المتأخرة " مثلاً في الاصطلاح الأكاديمي ، و " البايرة " في الاصطلاح اللغوي العامي، بما أننا هنا نتحدث عن تأخر سن الزواج عند المرأة بصفة عامة، والمرأة

ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف الاجتماعي - بو الهوشات نجاح

الجامعية بصفة خاصة . و الجدير بالذكر هنا في هذا المقام أنّ استخدام مفهوم تأخر سن الزواج - سواء عند الرجل أو المرأة - بالشكل الصحيح يقتزن إلى حد كبير بالأسباب التي أدّت إليه، فيعبر عنه بالعزوف عن الزواج إذا كان نتيجة لرفض المرأة - بصفة عامة - الاقتتان بأي رجل في غياب أسباب موضوعية للرفض ، أما في الحالة التي يحدث فيها تأخر سن الزواج عند المرأة - بصفة عامة - لأنها لم تحظى بأي عرض للزواج، أو لأي سبب خارج عن إرادتها الشخصية ، فيعبر عنه هنا بالعنوسة .

و بما أنّ موضوع هذه المداخلة - كما سبق و أن أشرنا - سوف يختص بمعالجة ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية في ظل الطموح العلمي والعرف الاجتماعي بكلا جانبيه ، بمعنى آخر تناول الحالتين اللتين تكون فيهما الضحية والجلاد معا - إن صحّ التعبير - ، ففي الحالة الأولى (حالة الضحية) لا تكون المرأة الجامعية السبب في حدوث الظاهرة ، بل تعاني فيها في المقابل من الآثار الرجعية السلبية لها، أما في الحالة الثانية (الجلاد) فتكون فيها هي المتسبب الرئيسي في حدوث الظاهرة، وتشارك مع الحالة الأولى في تحمل الآثار الرجعية السلبية لحالة العنوسة التي تدخل ضمن إطارها، وبناء على هذا طرح يجب أن نقوم بتعريف كل من مفهوم العنوسة و مفهوم العزوف عن الزواج .

* تعريف العنوسة :

حسب قاموس لسان العرب لابن المنظور فإنّ العُنُوسَةَ لغة، مشتقة من المصدر عنس : وَعَنَسَتِ المرأةُ بالضم ، عُنُوسًا و عناسا و تَأَطَّرَتْ ، وهي عانس ، من نسوة عنس و عَوَّانَسَ ، و عَنَسَتْ ، وهي مُعَنَسٌ ، وَعَنَسَهَا أهلُها حَبَسُوهَا عن الأزواج حتى فتاء السن و لما تعجز . فالمصدر من عنس : عُنُوسًا وعناس (منتديات حصن عمان، 2010 : 2). لقد خصّ التعريف اللغوي لابن المنظور مفهوم العنوسة المرأة به دون الرجل فهو يطلق على المرأة التي تجاوزت سن الزواج المتعارف عليه في مجتمعها .

في حين يعرف قاموس المحيط مفهوم العنوسة بأنّه: لفظ يطلق على البنت البالغة التي لم تتزوج ، وهو نفس اللفظ الذي ينطبق على الرجل الذي لم يتزوج(سلطان ضياء الدين، 2010: 3). فقاموس المحيط يوحد إذن استخدام نفس اللفظ بالنسبة للمرأة و الرجل على حد سواء، ولكنّ المفهوم العامي المتعارف عليه يرى أنّ مفهوم العنوسة يخص المرأة لا الرجل.

والجدير بالذكر أنّ مفهوم " البايرة " المتداول في المجتمع الجزائري للدلالة على المرأة التي تعاني من ظاهرة العنوسة ، مستمد هو الآخر من الكلمة العربية " بارت الأرض " : أي فسدت ولم تعد تصلح للزراعة ، أما من الناحية الاصطلاحية فتعرّف ظاهرة العنوسة عند المرأة بأنها : " تلك المرأة التي تجاوز عمرها الخمسة و العشرين سنة إلى ثلاثين سنة فما فوق ولم تتزوج، وبذلك تكون قد تجاوزت سن الزواج المتعارف عليه في المجتمع"(منتديات حصن عمان، 2010 : 2) .

ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف الاجتماعي - بو الهوشات نجاح

لقد حدّد هذا التعريف سن تأخر الزواج لدى المرأة مباشرة بعد تجاوزها سن 25 سنة إلى ما فوق 30 سنة ، وهو سن غير ثابت و غير صالح لكل المجتمعات ، لأنّ العنوسة كمفهوم له خصوصية متغيّرة ومرتبطة بطبيعة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الأفراد. فعلى سبيل المثال فإنّ المرأة إذا وصلت إلى سن 20 سنة في المناطق الريفية تدخل أسرتها في مرحلة القلق ، لأنّ هذا السن بالنسبة لهم هو بداية لمرحلة العنوسة ، على عكس المرأة التي تسكن في المناطق الحضرية فإنّ أسرتها تبدأ بالقلق عليها إذا بلغت سن 30 سنة ، و لم تتزوج لأنّ هذا العمر بالنسبة لهم بداية للدخول في مرحلة العنوسة (منتدى إجابة، 2010 : 1).

* تعريف العزوف عن الزواج:

يعتبر العزوف عن الزواج أحد الأسباب التي أدّت إلى تفاقم ظاهرة تأخر سن الزواج لدى المرأة والرجل على حد سواء ، و يعرف العزوف من الناحية اللغوية بأنّه ترك الشيء وعدم الرغبة في القيام به" (منتديات حصن عمان، 2010 : 2) ، أما من الناحية الاصطلاحية - حسب رأي الباحثة - فالعزوف عن الزواج يعني عدم وجود الرغبة سواء عند الرجل أو المرأة في الزواج حتى و لو توفرت جميع الشروط اللازمة ، بحيث أنّ الرفض هنا إرادي و اختياري راجع لأسباب تمخضت عن التغيّرات الاجتماعية التي مسّت المجتمع الحديث العالمي أو العربي على حد سواء .

1 - ب / المرأة الجامعية الجزائرية:

تعرف الجامعة بأنّها : " أحد المؤسسات أو التنظيمات الاجتماعية التي تسهم في عملية تنمية المجتمع بصفة عامة، ولها وظائف متعدّدة وهي : العملية التعليمية، وزيادة المعرفة، وإجراء البحوث المتنوّعة للمساهمة في حل مشكلات المجتمع الذي توجد فيه " (مسعودة خنونة ، 2003/2002 : 25). إنّ الجامعة حسب هذا التعريف تهتم بجميع الجوانب التي من شأنها أن تعدّ إطارات فعّالة في المجتمع، متكاملة من حيث المهارات والخبرات العلمية و العملية، وبالتالي تمكّن خريجها من دفع عجلة التنمية إلى الأمام في جميع المجالات.

وانطلاقاً من تعريف الجامعة نستطيع أن نعرّف المرأة الجامعية هنا حسب موضوع هذه المداخلة بأنّها : تلك المرأة غير المتزوجة التي تبلغ من العمر ما بين 25 إلى 30 سنة فما فوق، بحيث تزاوّل دراستها الجامعية في أحد الفروع العلمية ذات الطابع البيولوجي التقني أو ذات الطابع الإنساني الاجتماعي سواء في النظام الكلاسيكي أو في نظام (L . M . D) ، و ذلك في جميع مراحل التعليم الجامعي: مرحلة الليسانس، مرحلة الماجستير أو الماستر، مرحلة الدكتوراه. ولقد تمّ اعتماد هذه المرحلة العمرية - من 25 إلى 30 سنة فما فوق - لتأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية ، بناءً على خلفية معرفية مفادها أنّ النساء في الجامعات الجزائرية قد يكنّ من المناطق الحضرية ، كما قد يكنّ من المناطق الريفية. فحسب المختصين في مجال الدراسات الاجتماعية في الجزائر أنّ بداية تأخر سن الزواج في المناطق الريفية قد يكون ابتداءً من سن 20 سنة فما فوق ، أما في المناطق الحضرية فهو يبدأ من سن 30 سنة فما فوق (منتدى إجابة، 2010 : 1) ، ولهذا السبب تبنت الباحثة المجال العمري السابق الذكر لتأخر

ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف الاجتماعي - بو الهوشات نجاح

سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية ، الذي يوفق إلى حد كبير بين ما هو موجود في المناطق الريفية الجزائرية ، و بين ما هو موجود في المناطق الحضرية.

1 - ت / الطموح العلمي:

يعرّف التحصيل العلمي بأنه: " ما يحصله الفرد، كإلمامه بمعلومات، أو إتقانه لمهارات معينة في مجال علمي ما كان قد تعلمه " (ليلي بنت سعد بن سعيد الصاعدي، 2007 : 259).

ومن خلال تعريف التحصيل العلمي نستطيع أن نعرّف الطموح العلمي لدى المرأة الجامعية الجزائرية بأنه: تلك الرغبة الجامحة لدى المرأة في الجامعة الجزائرية للحصول على المزيد من المعارف المتعلقة بمجال تخصصها، الشيء الذي يمكنها في الأخير من التقدم في مختلف مراحل التعليم الجامعي، ابتداء من حصولها على شهادة الليسانس حتى حصولها على شهادة الدكتوراه ، الشيء الذي يمكنها من الحصول في الأخير على مناصب و مراتب عليا سواء على صعيد الجامعة، أو في باقي القطاعات الأخرى .

1 - ث / العرف الاجتماعي:

يعتبر العرف الاجتماعي من أهم أساليب الضبط الاجتماعي الراسخة في المجتمع، وذلك لكونه أهم الطرائق و الأساليب التي توجد في الحياة الاجتماعية، لكي يخضع لها أفراد المجتمع دون استثناء، وبذلك تحافظ على حالة التوازن لديها. والجدير بالإشارة هنا أنّ فكرة الضبط الاجتماعي تتضمن التحكم ووضع القيود و التسلط و الإخضاع أو التنظيم بوجه عام ، كما تتضمن من ناحية أخرى فعل التوجيه والإرشاد وخلق التواءم أو المحافظة على التماسك الاجتماعي ، بحيث يمكن القول بأنّ كل ما يساعد على امتثال الناس لقواعد وأنماط السلوك والمعايير والقيم السائدة في المجتمع يدخل ضمن موضوع الضبط الاجتماعي (حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، 2003 : 199) .

ويعتبر مفهوم العرف الاجتماعي من بين المفاهيم الأساسية التي تركز عليها نظريته " بيار بورديو " المتعلقة بالممارسة ، فالعرف بالنسبة له : " تعبير عن الاستثمار الخاص بالأفراد (اللاوعي) في معظم الأحيان، في الفضاء الاجتماعي ، إنّهُ بمعنى آخر نوع من الأفعال يميّز الطبقة السائدة عن الطبقات المسودة في الحقل الاجتماعي " (فخري صالح، 2010 : 3) . إنّ هذا التعريف يؤكد على أحد أهم خصائص العرف الاجتماعي المتمثلة في الضغط و التحكم من خلال أفعال، التي تمارسها الطبقة المسيطرة على الطبقة الخاضعة . و قد أشار " بيار بورديو " أيضا في كتابه " التمييز نقد اجتماعي للحكم على الذائقة " إلى مفهوم العرف الاجتماعي بصفته نظاما من الخطاطات التي تعمل على إنتاج ممارسات محددة في الحياة الاجتماعية، وإلى كونه مقابلا لمفهوم البنية، حيث يتضمن عدّة معاني من بينها ميول المجموعة و طريقتها في العيش و استعداداتها. إنّهُ بالنسبة إليه نظام من الميول و النزاعات والمبادئ ، الذي يستند إليه توليد الأفعال و بنيته و تحويلها إلى تمثيلات. و بسبب وجود نظام العرف في المجتمع لا

ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف الاجتماعي - بو الهوشات نجاح

يستطيع اللاعبون الاجتماعيون أن يكونوا أحراراً في أفعالهم ، فهو من يحدد ذائقتهم و طرائق تفكيرهم واتجاه أفعالهم الاجتماعية (فخري صالح، 2010 : 3) .

وهناك من المختصين من يرى أنّ نطاق العرف الاجتماعي ينحصر في طبقات أو مجموعات معينة داخل المجتمع، وهو يرتبط بطرائق السلوك، ولا يكاد يمس الحاجات الأساسية للحياة بنفس العمق الذي تمسها بها الأخلاق أو القواعد التشريعية، حيث يقوم الرأي الشائع بحمايته و ليس السلطة التشريعية (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2003 : 197) . من خلال هذا التعريف نستنتج بأنّ العرف الاجتماعي تقرّه و تحميه سلطة أفراد المجتمع، ولا علاقة لسلطة القانون به.

و يعرف العرف الاجتماعي أيضاً بأنه: " تلك العادات التي تتضمن درجة مرتفعة من الشعور بالصواب أو بالخطأ في طرق السلوك المختلفة "، ويكاد يكون هناك اتفاق بين العلماء على أنّ اصطلاح العرف الاجتماعي يطلق علة العادات التي تمتاز بارتفاعها ارتفاعاً كبيراً في درجة إجبارها و إلزامها وبضرورتها لرفاهية المجتمع أو المحافظة على كيانه (مصلح الصالح ، 2004 : 213) . و حسب موضوع هذه المداخلة فإنّ تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية سواء لأسباب إرادية أو غير إرادية، يعتبر خرقاً للعرف الاجتماعي السائد في المجتمع الجزائري المتعلق بمسألة تأخر سن الزواج عند المرأة بصفة عامة ، وعند المرأة الجامعية بصفة خاصة، الشيء الذي ينتج ردود أفعال من طرف أفراد المجتمع الجزائري تجاه هذه المرأة الجامعية .

2 - هل يعتبر الطموح العلمي السبب الرئيسي لتأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية ؟

قبل الإجابة على هذا التساؤل تجدر الإشارة هنا أولاً - كما سبق وأن أشرنا - إلى أنّ تزايد ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجزائرية بصفة عامة وعند المرأة الجامعية بصفة خاصة، ليست حكراً على المجتمع الجزائري، حيث عرفت مختلف الدول العربية ارتفاعاً ملحوظاً في سن الزواج لدى فئتي النساء و رجال على حد سواء، فحسب دراسة أقيمت حديثاً فإنّ نسبة 35 % من الفتيات في كل من الكويت وقطر و البحرين و الإمارات العربية بلغن مرحلة العنوسة، وانخفضت هذه النسبة في كل من السعودية و اليمن و ليبيا لتصل إلى 30% ، بينما بلغت نسبة 20 % في كل من السودان والصومال ، و 10 % في كل من سلطنة عمان و المغرب، في حين أنّها لم تتجاوز في كل من سوريا و لبنان و الأردن نسبة 5% ، و قد سجلت أدنى مستوياتها في فلسطين ، حيث بلغت نسبة الفتيات اللواتي فاتهن قطار الزواج 1 % ، و كانت أعلى نسبة قد سجلت في العراق ، حيث بلغت 85 % ، وقد وضّحت الإحصائيات الخاصة بنفس الدراسة أنّ ظاهرة تأخر سن الزواج لا تقتصر على نساء فقط ، فهناك نسبة كبيرة من الرجال الذين يعانون من هذه الظاهرة الخطيرة ، ففي سوريا بيّنت الأرقام الرسمية أنّ أكثر من 50 % من الشبان السوريين لم يتزوجوا بعد ، بينما لم تتزوج 60 % من الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 25 و 29 سنة ، في حين بلغت نسبة اللواتي تخطين 34 عاماً دون زواج 2,37 % ، و هما يعني ما يعني أنّ أكثر من نصف النساء السوريات غير متزوجات . أما في لبنان،

ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف الاجتماعي - بو الهوشات نجاح

أكدت إحصائية أجرتها وزارة الشؤون الاجتماعية و الصحة اللبنانية أنّ نسبة الشباب غير المتزوجين ما بين 25 و 30 سنة تبلغ 95,1 % ، مقابل نسبة 83,2 % من الفتيات اللبنانيات غير المتزوجات (منتدى البلاغ ، 2010 : 1) .
و قبل التعرض لأسباب تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية في ظل عامل الطموح العلمي، ارتأينا أولاً قبل عملية تحليلنا لهذه الأسباب استناداً للدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة على عينة قوامها 20 امرأة جامعية من جامعة منتوري قسنطينة تعانين من ظاهرة تأخر سن الزواج، اختيرن باستعمال عينة كرة الثلج، في مقابل استطلاع للرأي على عينة قوامها 35 رجل من مختلف الفئات الاجتماعية اختيروا بطريقة قصديّة، ومن أماكن مختلفة (الجامعة ، مقاهي الانترنت ، الشوارع)، بحيث تمس هذه العينة رجال مختلفين من حيث العمر ، المستوى التعليمي ، مكان الإقامة ، المهنة - امتدت فترة الدراسة الاستطلاعية من 30 مارس 2010 إلى غاية 15 أبريل 2010 - ، أن نقدم بعض الإحصائيات التي قام بها الديوان الوطني للإحصاء فيما يخص بعض العوامل المرتبطة بهذه الظاهرة.
حيث أكد السيد حميد زيدوني ، المدير المكلف بالمحاسبة الوطنية في الديوان الوطني للإحصاء ، أنّ نسبة الذكور في الجزائر تفوق نسبة الإناث بنسبة 04,1 % ، حيث بلغ تعداد الذكور في الجزائر 50,52 % من مجموع السكان ، في حين لم يتجاوز تعداد الإناث 49,48 % ، بينما تمثل الفئة العمرية ما بين 20 إلى 24 سنة أعلى نسبة بين مختلف الفئات العمرية الخماسية ب : 11,21 % ، وذلك حسب آخر تقارير الديوان الوطني للإحصاء (زين العابدين بن جبارة ، 2010 : 1) .

أما بالنسبة لعدد الإناث في الجامعة الجزائرية ، فمنذ أن اقتحمت المرأة مجال التعليم زادت طموحاتها ولم تعد تكتفي بتعلم القراءة والكتابة فقط ، بل تعدّتها إلى تحصيل الشهادات العليا . ففي عام 1998 بلغت نسبة الطالبات في الجامعة الجزائرية 50,5 % من مجموع الطلبة ليصل إلى 56 % عام 2006 ، و حسب آخر الإحصائيات فقد بلغت نسبتهنّ في الجامعة الجزائرية 60 % من المجموع الكلي للطلبة (بلفيس دارغوث، 2010 : 5). إنّ دخول المرأة مجال التعليم بصفة عامة، ومجال التعليم العالي بصفة خاصة جعلها تفكر في الحصول على مكاسب أخرى غير الحصول على وظيفتها التقليدية كزوجة وربة منزل، ومن أبرز هذه المكاسب نجد رغبتها في الحصول على عمل و تحقيق نوع من الاستقلالية المادية عن العائلة ، وبذلك أصبح الزواج ليس الأولوية رقم واحد لديها ، بل أصبح يأتي في المرتبة الثالثة بعد التعليم والعمل .

ومن بين الإحصائيات المهمة التي قدّمها الديوان الوطني للإحصاء تلك المتعلقة بمعدل الزواج في الجزائر، حيث شهد هذا الأخير ارتفاعاً محسوساً، فقد كشفت الأرقام أنّ معدل سن الزواج لدى الذكور في 1966 كان لا يتعدى 23,2 سنة ، قبل أن يرتفع في سنة 1977 إلى 25,3 سنة ، بينما بلغ في سنة 1987 معدل 27,7 سنة ، ليصل مع سنة 1998 حدود ال : 31,3 سنة في سنة 2002 ، أما في سنة 2008 ارتفع معدل الزواج لدى الذكور ليصل إلى 35 سنة . أما بالنسبة للإناث، فقد كان معدل زواج المرأة الجزائرية سنة 1966 لا يتعدى ال : 18,1 سنة ،

ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف الاجتماعي- بو الهوشات نجاح

قبل أن يرتفع إلى 20,9 سنة في سنة 1977، ثم 23,7 سنة في سنة 1987، و 27,6 سنة خلال سنة 1998، و 29,6 سنة في سنة 2002، ليصل مع حلول سنة 2008 إلى 32 سنة فما فوق (مصطفى فتحي، 2010 : 5). و فيما يتعلق بعدد النساء غير المتزوجات في الجزائر فقد كشف الديوان الوطني للإحصائيات في عام 2002 أن 51 % من النساء الجزائريات اللواتي بلغن سن الإنجاب غير متزوجات، أي ما يعادل 11 مليون عازبة، منهن 4 ملايين امرأة تجاوز سنهن 35 سنة، وبذلك فإن هذا العدد منهن يعانين من ظاهرة تأخر سن الزواج، حيث سجلت حالات زواج في نفس السنة بمعدل امرأتين عانستين مقابل امرأة واحدة متزوجة، بعكس ما كان عليه الأمر في السبعينيات، حيث كان معدل حالات الزواج يساوي امرأة واحدة عانس مقابل أربعة نساء متزوجات. وحسب الإحصائيات الأخيرة للديوان الوطني للإحصائيات هناك 77 % من خريجات الجامعة الجزائرية غير متزوجات، حيث بلغ معدل التخرج من الجامعة الجزائرية لعام 2004 حسب متغير الجنس 157 طالبة مقابل 100 طالب تنحصر أعمارهم بين 22 و 24 سنة (منتدى المرأة العربية، 2010 : 1). أما الشيء الخطير الذي تبرزه الإحصائيات المقدمة من طرف الديوان الوطني الجزائري للإحصاء هو التحاق حوالي 200 ألف امرأة جزائرية سنويا بفئة العوانس، و هو مؤشر يدل على خطورة استفحال الظاهرة وضرورة إيجاد الحلول السريعة للتصدي لها، فهي في الحقيقة تهدد استقرار توازن المجتمع الجزائري على جميع الأصعدة (سلطان ضياء الدين، 2010 : 3). والمتصفح للمسوح و التعدادات التي أجريت في الجزائر، يلاحظ أن نسبة النساء غير المتزوجات قد عرفت ارتفاعا ملحوظا في الفئات العمرية المتقدمة، بحيث انتقلت النسبة في الفئة العمرية 25 - 29 سنة من 34,8 % سنة 1992 إلى 57,5 % سنة 2002، أما بالنسبة للفئة العمرية 30 - 34 سنة فقد ارتفعت النسبة من 13,2 % سنة 1992 إلى 33,7 % سنة 2002 (آمال بن عيسى، 2010 : 2).

أما بالنسبة لقضية الطموح العلمي ودوره الأساسي في تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية، فإننا من خلال محاولة الإجابة على هذا السؤال سوف نبرز مختلف الخلفيات التي توضح مسؤولية هذا العامل في زيادة حدة هذه الظاهرة عند المرأة الجامعية الجزائرية من جهة، وذلك طبعا في ظل وجود عوامل مساعدة عملت على تسخيره في الاتجاه السلبي، التي نذكر من أبرزها : السييل الجارف للعولمة الثقافية، وتغير المرجعية، ومسألة تحقيق الذات لدى هذه الفئة من النساء الجزائريات، كما سوف نبرز من جهة أخرى الجانب الثاني من الظاهرة والذي يبين بأننا لا نستطيع أن نعم سيطرة هذا العامل على جميع حالات تأخر سن الزواج عند هذه الفئة من النساء الجزائريات، بل قد ترجع لأسباب التقليدية التي يمكن أن تواجهها أي امرأة جزائرية في حياتها بغض النظر عن مستواها العلمي، وهنا طبعا سوف نوظف نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة .

وفي هذه المسألة هناك العديد من المختصين في مجال العلوم الاجتماعية، وخاصة منهم علماء الاجتماع من يرجعون سبب تأخر سن الزواج لدى المرأة الجامعية في الجزائر إلى عامل الطموح العلمي بالدرجة الأولى، خاصة

ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف الاجتماعي - بو الهوشات نجاح

وأنها أصبحت لا تكتفي فقط بالحصول على شهادة الليسانس ، بل أصبحت لديها رغبة جامحة في إكمال الدراسات العليا ، فحسب النتائج التي توصل إليها التحقيق الذي أجراه الديوان الوطني للإحصاء بالتعاون مع وزارة الصحة و السكان وإصلاح المستشفيات، فإنّ هناك علاقة بين المستوى التعليمي العالي، وبين ارتفاع نسبة النساء غير المتزوجات ، فقد بلغت نسبة النساء الجزائريات اللواتي لديهن مستوى تعليمي عالي وهنّ غير متزوجات 9,76 % من مجموع النساء الجزائريات غير المتزوجات ، بينما تنخفض هذه النسبة إلى 39,4 % عند اللواتي لديهنّ المستوى الابتدائي (عبد الحق عباس، 2010: 1). لكنّ المشكلة المطروحة هنا لماذا أصبحت المرأة الجامعية الجزائرية ترى في الزواج عائق أمام تحقيق طموحاتها العلمية، ولماذا أصبح يحتل لديها المرتبة الثالثة في أجندة أولوياتها بعد التعليم والعمل ؟ ، إنّ الإجابة على هذين السؤالين تتطلب تعريف بعض العوامل التي ساعدت على تبلور هذه الأفكار لدى المرأة الجامعية الجزائرية، و التي من أبرزها العولمة الثقافية التي شهدتها كل دول العالم دون استثناء بما فيها الجزائر، حيث يعرف هذا النوع من العولمة بأنّها : " التغيير في منظومة القيم الاجتماعية والثقافية للشعوب ، فإذا حافظت هذه الشعوب على منظومة القيم التي تشكل ثقافتها بقيت هذه الأخيرة هي السائدة ، أما إذا طرأ التغيير على هذه المنظومة تتحوّل الثقافة السائدة إلى ثقافة بائدة " (حسن عبد الله العايد ، 2004 : 72 - 73) . و تقوم العولمة الثقافية بالتأثير على الثقافات الوطنية للشعوب من خلال ثلاثة آليات وهي :

- **الآلية الأولى:** تفقد الدول الصغيرة ثقافتها تحت ضغط الاجتياح الثقافي العالمي، وتبدأ في التخلي بالتدريج عن خصائصها الثقافية لصالح الثقافة العالمية.

- **الآلية الثانية:** الانقسام والتفكك، وظهور الشروخ و التصدعات الثقافية و الحضارية، بحيث تظهر الثقافة الوطنية في صورة باهتة ، عاجزة عن تقديم التصورات، وعن تقديم الشخصية الراقية، في الوقت الذي تظهر فيه ثقافة العولمة في صورة الثقافة الزاهية الألوان و الارتقائية ، والبديل الممتاز لمختلف الأزمات الثقافية .

- **الآلية الثالثة:** ظهور روابط و جسور و أدوات تحليلية مهمتها الرئيسية إيجاد معايير قيم العبور إلى الثقافة العالمية، والوصول بالفكر الثقافي العالمي إلى أرجاء المعمورة (عبد المنصف حسين رشوان، 2006 : 31 - 32).

من خلال الطرح السابق نستنتج أنّ العولمة الثقافية تستهدف بالدرجة الأولى الثقافة الوطنية للدول بجميع أبعادها، ونظرا لأهمية دور المرأة بصفة عامة في التنشئة الاجتماعية ، فإنّها تكون أول المستهدفين من قبل هذه العولمة الثقافية، حيث إذا نجحت هذه الأخيرة في تغيير مبادئ هذه المرأة من خلال تغيير مرجعيتها ، الشيء الذي يؤدي بالضرورة إلى تغيير مفهوم تحقيق الذات لديها، فإنّه في هذه الحالة سوف يسهل تغيير منظومة القيم الاجتماعية والثقافية الخاصة بأيّ مجتمع ، الذي يصبح في هذه الحالة فريسة سهلة المنال لمختلف الأفكار الثقافية الدخيلة لكي تنتشر فيه من أجل زعزعت القيم الثقافية المتأصلة فيه . وبإسقاط هذه الأفكار على المجتمع الجزائري نجده أنّه لم يسلم هو الآخر من التأثيرات السلبية لهذه العولمة الثقافية ، فبعد أن كانت مرجعية المرأة الجزائرية بصفة عامة، والمرأة

ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف الاجتماعي - بو الهوشات نجاح

الجامعية بصفة خاصة تتجسد أساسا في الثقافة العربية الإسلامية ، أصبحت في الوقت الحالي ترى في الثقافة الغربية البديل السحري لتلك الثقافة المتخلفة التي تجاوزها الزمن، ولم تصبح تلبي تطلعاتها وطموحاتها في جميع المجالات خاصة في مجال البحث العلمي، و قد لعبت وسائل الإعلام المختلفة دورا رئيسا في الترويج لمختلف آراء هذه العولمة الثقافية ، التي جعلت من المرأة الجامعية الجزائرية اليوم ترى في وظيفتها المقدسة كزوجة و كمرربة أجيال وظيفة تجاوزها الزمن في ظل وجود بدائل أخرى جديدة ومغرية مثل: حصولها على شهادات علمية عليا، وتقلدها لمناصب عمل سامية في الدولة، إضافة إلى تلك النظرة الدونية التي أصبحت تنتظر بها إلى الرجل الذي تحول من الشريك الحميم لحياتها إلى الخصم الذي يجب أن تحقق عليه الانتصارات في مختلف المجالات، وهذه الرؤية هي التي تجيب على السؤالين الذين قمنا بطرحهما في البداية. فنظرة المرأة الجامعية الجزائرية اليوم-حسب بعض المختصين في علم الاجتماع - إلى مؤسسة الزواج أصبحت سلبية جدا، والتي تعكس معها نظرتها السلبية للرجل، الشيء الذي جعلها تعتقد - واهمة - أنها من بين العوامل المعيقة لطموحاتها العلمية، وبهذا أصبح الزواج يمثل الأولوية الثالثة عند المرأة الجامعية الجزائرية بعد التعليم والعمل، حيث أصبحت ترى فيهما المجال المناسب لتحقيق ذاتها كفرد فعال في المجتمع له دور متميز عن الدور التقليدي الذي كان يحظى به، ومكانة اجتماعية المرموقة لم يكن يحظى بها من قبل (زينب شاهين ،2010 : 1)، هذا بالنسبة للاتجاه الأول الذي يعتبر أن الطموح العلمي يعتبر العامل الأساسي لتأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية.

3 - هل تختلف أسباب وحدة ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية حسب المتغيرات

التالية: مراحل التعليم الجامعي، مكان الإقامة الأصلي، نوع التخصص العلمي ؟

في ظل استفحال ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجزائرية عموما ، فالشيء الأكيد عند المرأة الجامعية الجزائرية، أن هناك عدة متغيرات تتحكم في زيادة أو نقصان حدة الظاهرة لديها ، ولعل من أبرز هذه المتغيرات نجد مدى تقدم المرأة الجامعية في مراحل التعليم الجامعي، مكان الإقامة الأصلي الذي نشأت فيه ، وكان البيئة الأولى التي نهلت منها مختلف عاداتها و تقاليدها واتجاهاتها ، إلى جانب نوع التخصص العلمي الذي تدرسها في الجامعة ، حيث تختلف سنوات الدراسة في الجامعة الجزائرية من تخصص علمي لآخر ، و هذا بالتأكيد سوف يلعب دورا أساسيا في اختلاف حدة ظاهرة تأخر سن الزواج من امرأة جامعية إلى أخرى.

فإذا أخذنا المتغير الأول المتمثل في مراحل التعليم الجامعي، فإننا نستطيع أن نقول أنه كلما تقدّمت المرأة الجزائرية في مراحل التعليم الجامعي كلما زادت حدة ظاهرة تأخر سن الزواج لديها، فانتقالها من مرحلة الليسانس إلى مرحلة الماجستير أو الماستر ، ثم إلى مرحلة الدكتوراه يتطلب بالضرورة سنوات دراسة إضافية، كما يتطلب في المقابل تكريس مجهود علمي إضافي من قبلها، الشيء الذي يجعل السنوات تمر دون أن تحس بأنها دخلت في مرحلة خطيرة من شأنها أن تؤثر على حياتها الشخصية و العلمية معا تأثيرا سلبيا للغاية.

ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف الاجتماعي - بو الهوشات نجاح

أما بالنسبة للمتغير الثاني والمتمثل في مكان الإقامة الأصلي، فالشيء الأكيد هنا أنّ نمط التفكير و المعيشة الموجود في البيئة الريفية يختلف تماما في خطوطه العريضة عن نمط التفكير و المعيشة الموجود في البيئة الحضرية ، فإذا كانت هذه الأخيرة أكثر تفتحا و قابلية لتقبل مختلف الأفكار المستحدثة ، فإنّ البيئة الريفية تسعى جاهدة على المحافظة عاداتها و تقاليدها المحلية ، وبإسقاط هذه الخصائص المميّزة لكلا البيئتين على ظاهرة تأخر سن الزواج لدى المرأة الجامعية نجد من المنطقي أنّ حدة هذه الظاهرة تقل في المناطق الريفية التي يتميز العرف الاجتماعي فيها بقوة سيطرته و سلطانه ، ففي كثير من الأحيان تشترط الأسر الريفية على بناتها الزواج مقابل إكمال الدراسة في مختلف مراحل التعليم الجامعي ، وهناك في حالات أخرى تمنعها من إكمال الدراسات العليا على اعتبار أنّ مرحلة الليسانس كافية ، و حان الوقت لكي تركز نفسها لحياة الطبيعية التي خلقت من أجلها و المتمثلة في الحياة الزوجية. لكن الأسر في المناطق الحضرية ترى عكس ذلك ففي كثير من الأحيان تعتبر العامل المحفز للمرأة الجامعية لكي لا تتزوج إلا بعد إكمال دراستها الجامعية، وذلك على اعتبار أنّ الشهادة السلاح الذي يحميها من الصعوبات التي قد تواجهها في الحياة الاجتماعية، وهنا نلمس طريقتين للتفكير مختلفتين ومتناقضتين، حيث يرجع سبب الاختلاف هنا بالدرجة الأولى إلى خصائص التي تميز نمط المعيشة في كلا البيئتين.

و فيما يتعلق بالمتغير الثالث والمتمثل في نوع التخصص العلمي نجد أنّ هذا المتغير أيضا يمكن أن يزيد من حدة ظاهرة تأخر سن الزواج لدى المرأة الجامعية، حيث أنّ هناك من التخصصات العلمية في الجامعة الجزائرية من تتطلب سنوات دراسة قليلة، و في المقابل نجد البعض الآخر منها يتطلب عدد سنوات كبير، فإذا أخذنا تخصص الطب مثلا فلنخرج منه المرأة الجامعية كطبيبة عامة فقط يجب أن تدرس 7 سنوات متتالية ، أما إذا أرادت إكمال التخصص في أحد الفروع الطبية المتوفرة، فيجب عليها أن تدرس 4 سنوات أخرى ، وبالتالي يصبح مجموع السنوات الدراسية 17 سنة دراسية ، فإذا بدأت دراسة هذا التخصص في سن 18 سنة فإنّها عندما تكمله مع التخصص تصبح تبلغ من العمر 28 سنة ، وذلك طبعا إذا لم تقم بالرسوب في أي سنة وتابعت دراستها بصفة مستمرة . و في المقابل وحسب نظام (L.M.D) فإنّ المرأة الجامعية إذا أرادت دراسة أي تخصص علمي في العلوم الإنسانية أو العلوم الاجتماعية مثلا ، فإنّها تكمل كل من مرحلة الليسانس و الماستر و الدكتوراه في مدّة 8 سنوات ، إذا درست بطريقة منتظمة و مستمرة طبعا ، وهي مدّة تفوق مدّة دراسة الطب بسنة واحدة فقط مع فرق أنّ المرأة الجامعية في الحالة الثانية تكون قد أنهت جميع مراحل التعليم الجامعي ، أما في تخصص الطب تكون قد أنهت المرحلة الأولى فقط. و من خلال إجراء هذه المقارنة نلمس حقيقة الدور الذي يمكن أن يلعبه التخصص العلمي في الجامعة في زيادة أو نقصان حدة ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية.

4 - ما هي طبيعة المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي اللذين تحظى بهما المرأة الجامعية الجزائرية

التي تعاني من ظاهرة تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري ؟

ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف الاجتماعي - بو الهوشات نجاح

على الرغم من التغيرات و التطورات التي عرفتھا الحياة الاجتماعية في الجزائر بجميع أبعادھا ، خاصة فيما يتعلق ببعض القضايا المرتبطة بالمرأة بصفة عامة و المرأة الجامعية بصفة خاصة كإقرار حقھا - عبر مختلف النصوص التشريعية والاستراتيجيات السياسية الوطنية - في التعليم بجميع أطوارھ و في العمل بجميع مجالاتھ ، إلا أن الواقع يقر بعكس ذلك ، فمظاهر التحضر و التفتح على الأفكار التي تتماشى ومقتضيات العصر الحالي ، التي يظھرھا أفراد المجتمع الجزائري تجاه ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية، هي في الحقيقة قناع يخفي تلك النظرة التقليدية و الأبدية لتلك البنت العائق التي تدرت على الأعراف الاجتماعية للمجتمع الجزائري ، و ضربت بعاداته و تقاليده عرض الحائط ، و بالتالي تستحق كل أنواع العقاب . لكن في المقابل كما سبق وأن أشرنا سابقا لا تعتبر المرأة الجامعية في هذه المسألة الضحية فقط بل تعتبر الجلاذ أيضا ، وذلك في ظل نظرتها الذيقة لقضية الزواج أثناء فترة الدراسة الجامعية بمختلف أطوارھا ، والتي تعتبرھا من أبرز العوائق التي يمكن أن تقف أمام تحقيق مختلف طموحاتھا العلمية ، وهي مخطأة في تصورھا .

5 - هل يؤثر العرف الاجتماعي الجزائري على معايير وشروط وحرية المرأة الجامعية الجزائرية في

قبول أو رفض أي عرض زواج في ظل معاناتھا من ظاهرة تأخر سن الزواج ؟

إن السلطة التي يتمتع بها العرف الاجتماعي في المجتمع الجزائري ، أو ما يسمى بالضمير الجمعي عند " إميل دوريكام " ، يجعل المرأة الجامعية الجزائرية رغم المكانة العلمية التي حققتها رهينة له ، وفي هذه الحالة يمكن أن نميز بين عدة مواقف يمكن أن تتخذھا المرأة الجامعية إزاء هذه الوسيلة الإستراتيجية الفعالة للضبط الاجتماعي ، ففي الحالة الأولى يمكن أن تتمرد المرأة الجامعية الجزائرية على هذا العرف الاجتماعي و ما يقره من عادات و تقاليد ، الشيء الذي يعرضھا للانتقاد الشديد و اللادع من طرف أفراد المجتمع الجزائري ، الذي يتجسد خاصة في مختلف الأحكام السلبية التي تنسب إليها نتيجة معاناتھا من ظاهرة تأخر سن الزواج لأسباب إرادية أو ما يطلق عليه " بالعزوف عن الزواج " ، ولقد كانت نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة تتطابق مع هذا الطرح إلى حد كبير، فبالنسبة لفئة الرجال المستجوبة فإن أغلبية الحالات على اختلاف خصائصهم الاجتماعية ، أما في الحالة الثانية يمكن أن تخضع المرأة الجامعية لمختلف الضغوطات التي يمارسها هذا العرف الاجتماعي عليها ، وبالتالي يجب عليها أن تقبل بأي عرض للزواج حتى و إن كان فيه عدم التكافؤ من النواحي الفكرية و العلمية، فقط من أجل التحرر من تلك الأحكام السلبية التي يطلقھا أفراد المجتمع الجزائري عليها، و في هذه الحالة تضحي بتلك الشخصية المتعلمة و التي لها تطلعات و طموحات معينة في المجال العلمي ، بمعنى أنها تضطر لدفن تلك الشخصية و التعامل مع معطيات الواقع الاجتماعي الجزائري بسلبياته قبل ايجابياته ، أما الحالة الثالثة وهي ليست متاحة لكل امرأة جامعية و تتمثل أساسا في التوفيق بين متطلبات طموحاتھا العلمية و بين متطلبات حياتھا الاجتماعية في المجتمع الجزائري ، والتي تخضع لمتطلبات العرف الاجتماعي، حيث تتطلب هذه الحالة من المرأة الجامعية بذل مجهود كبير على

ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف الاجتماعي - بو الهوشات نجاح

الصعيدين العلمي و الاجتماعي بشرط وجود مناخ ملائم و المتمثل أساسا في الزوج المتفهم الذي يكون بالنسبة لها العامل المحفز للتغلب على مختلف الصعوبات التي تواجهها .

6 - ما هي الآثار الحالية والمستقبلية لظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية ؟

إنّ إجماع مختلف المختصين في المجالات العلمية المتباينة على خطورة انتشار ظاهرة تأخر سن الزواج سواء عند الرجال أو النساء له ما يبرره صحيا و اجتماعيا وثقافيا وحتى اقتصاديا، و بما أننا في هذه المداخلة ركزنا على تأخر سن الزواج لدى فئة النساء الجامعيات في الجزائر، فإننا بالضرورة سوف نتطرق لمختلف الآثار السلبية الحالية والمستقبلية ، التي يمكن أن تعاني منها أي امرأة عانس، مع الأخذ بعين الاعتبار الخصوصية التي تتميز بها المرأة الجامعية عن غيرها من النساء . وعلى العموم سوف نحاول فيما يلي ذكر أهم و أبرز الآثار الحالية و المستقبلية لظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية:

أولا - الآثار الحالية:

إنّ الآثار الحالية لظاهرة العنوسة لدى المرأة الجامعية الجزائرية لها عدّة أبعاد سنحاول أن نلخصها في النقاط التالية :

1 - على المستوى الأسري فإنّ تأخر سن الزواج لدى المرأة الجامعية يعتبر مصدرا لقلق الوالدين الدائم، وسببا لعدم إحساسهما بالراحة، وذلك خوفا عليها بعد وافاتهما، فرغم أنّها تحظى بمستوى علمي يجعلها تحسن الاعتماد على نفسها، فالوالدان يدركان جيدا طبيعة نظرة المجتمع الجزائري لأيّ امرأة غير متزوجة ، والتي للأسف تكون قاسية جدا إلى حد بعيد .

2 - من الناحية النفسية فإنّ تأخر سن الزواج لدى المرأة الجامعية يجعلها تعاني من العزلة والانطوائية، فمجالمة الناس لها بتمني زواجها وكثرة ترديد ذلك على مسامعها، يدفعها إلى الهروب من مواجهة الناس، و تفضيل العزلة أو مصاحبة من هم في مثل وضعها على المشاركة العامة في المجتمع (أحمد شمس الدين، 2010: 1). و حسب نتائج الدراسة الاستطلاعية فإنّ أفراد العينة من النساء الجامعيات اللواتي يعانين من تأخر سن الزواج لديهنّ، خاصة اللاتي يبلغ عمرهنّ ما بين 30 سنة - 35 سنة فما فوق أصبحنّ لا يحبذنّ حضور المناسبات الاجتماعية مثل: الحفلات و الأعراس، الشيء الذي زاد - حسب ما أدلين به - من الخوف و القلق لدى أفراد أسرتهن بصفة عامة، و لدى الوالدين بصفة خاصة .

3 - أما فيما يخص المحيط الجامعي فإنّ تأخر سن الزواج لدى المرأة الجامعية يجعلها للأسف، مستهدفة أكثر من غيرها من طرف مختلف الفاعلين في الجامعة، خاصة فيما يخص قضية التحرش الجنسي، فلم يعد هذا الأخير حكراً على أماكن العمل الموجودة خارج الحرم الجامعي، بل انتقلت عدواه إلى مختلف الجامعات والمعاهد الجزائرية، فحسب ما كشفت عنه دراسة حديثة أعدّها المركز الجزائري للدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية الكائن بعاصمة الغرب وهران ،

ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف الاجتماعي - بو الهوشات نجاح

فإن 27 % من الطالبات والأستاذات الجامعيات يتعرضن للتحرش الجنسي داخل الحرم الجامعي من طرف أساتذة، وموظفين إداريين، وحتى طلبة. (مصطفى فتحي، 2010: 2). وهو نفس الشيء الذي أكدته أغلبية أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة، من النساء الجامعيات اللواتي يعانين من ظاهرة تأخر سن الزواج بجامعة منتوري قسنطينة ، حيث أكدن بأنهن يعانين من قلة الاحترام من خلال محاولات التحرش الجنسي بهن.

4 - من بين الآثار السلبية الحالية التي تعاني منها المرأة الجامعية التي تشكو من تأخر سن الزواج لديها هو شعورها الدائم بالإحباط والحرمان، فالمرأة الجامعية رغم الخصائص العلمية و الفكرية التي تتميز بها، إلا أنها لا تخرج عن طبيعتها ككونها امرأة تميل بالفطرة إلى الالتقاء والأنس بشريك حياتها، وعدم ممارسة هذا الحق و حرمانها منه يؤدي إلى إصابتها بالإحباط و خيبة الأمل (جهينة هبة المصري ، 2010: 2) .

5 - تعتبر العدوانية من أبرز الصفات التي تعاني منها المرأة الجامعية، خاصة التي تأخر سن الزواج لديها لأسباب غير إرادية ، حيث تصبح تلقي باللائمة على رجال المجتمع خاصة المثقفين منهم الذين أعرضوا عن الزواج بها، إلى جانب شعورها بالغيرة من بنات جنسها المتزوجات ، وغالبا ما تترجم هذه الحالة لديها في شكل سلوك عدواني تغلب عليه العصبية المفرطة، وهنا سوف تنعكس هذه الحالة على نشاطها العلمي و على جودته بالضرورة .

6- الحرمان من الإشباع الفطري و مقصود به هنا العجز عن تلبية حاجات ونداء الفطرة مثل : مشاعر الأمومة، الحب الزوجي، إشباع الجانب الجنسي، فهذه الأمور كلها من صميم فطرة كل امرأة بما فيها المرأة الجامعية ، حيث تجد فيها الرحمة والسكينة والمودة والمتعة والسعادة ، وعدم الزواج يحرم هذه المرأة الجامعية من جميع الآثار الصحية الايجابية للحياة الزوجية (غادة جوابرة ، 2010 : 3) .

هذه أهم الآثار السلبية الحالية التي يمكن أن تعاني منها أي امرأة جامعية تشكو من تأخر سن الزواج لديها، لكن الجدير بالذكر هنا أنه ليس بالضرورة أن تعاني كل النساء الجامعيات اللواتي تأخر سن زواجهن من هذه الآثار، فلكل قاعدة طبعاً شواذ، فحسب ما صرحت به بعض أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية من النساء الجامعيات اللواتي تأخر سن الزواج لديهن بجامعة منتوري قسنطينة ، فإنهن يحاولن الحفاظ على توازنهن النفسي وتخفيف الضغط الاجتماعي الممارس عليهن بالمواظبة على تأدية مختلف العبادات، التي تزكي أنفسهن و تعطينهن القوة على الصبر والتحمل و تبعدهن عن الغيرة و الحسد و الحقد ، في مقابل ذلك أكدت البعض منهن أنهن فعلا يعانين من الآثار التي سبق ذكرها . و تزداد حدة معاناة المرأة الجامعية من مختلف الآثار السلبية لظاهرة تأخر سن الزواج لديها طرديا مع مرور الوقت، الشيء الذي يفسح المجال لمعاناتها من آثار أخرى جديدة أشد خطورة من الأولى ، وهو ما اصطلاحنا على تسميته في هذه المداخلة بالآثار المستقبلية.

ثانيا - الآثار المستقبلية:

ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف الاجتماعي - بو الهوشات نجاح

تعد الآثار التي قمنا بالتطرق إليها فيما اصطلاحنا عليه بالآثار الحالية لظاهرة تأخر سن الزواج لدى المرأة الجامعية المرحلة السابقة للآثار التي سوف نتطرق إليها في العنصر الموالي، والتي لا تخص هذه الفئة من النساء لوحدها فقط بل تخص جميع الفئات، حيث نستطيع أن نجملها في النقاط التالية:

1 - فعلى المستوى الصحي فإن المرأة الجامعية التي تعاني من ظاهرة تأخر سن الزواج لديها ستواجه مستقبلا عدّة مشاكل صحيّة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : اختلال وظائف الغدد بسبب حالة التوتر والاكنتئاب الملازمة لها، الشيء الذي يؤدي إلى إضعاف النشاط الحيوي و الذهني لديها ، وهو ما يؤثر بالضرورة على نشاطها العلمي، بالإضافة إلى ذلك تكون أكثر عرضة للإصابة بارتفاع ضغط الدم ، والتهاب القولون، والقرحة المعدية(أحمد شمس الدين، 2010 : 1).

2 - إنّ من أبرز الآثار الصحية السلبية التي يمكن أن تواجهها المرأة الجامعية مستقبلا عندما تتزوج في سن متأخرة - أي من 25 إلى 30 سنة فما فوق - هو احتمال إنجابها لجنين مشوه، والسبب في ذلك يرجع إلى أنّ حملها أتى في نهاية مرحلة الخصوبة لديها، التي تتراوح عند كل النساء ما بين 15 - 39 سنة ، أما فيما يخص الجنين المشوه فيمكن أن يكون التشوه لديه على الأشكال التالية : تخلف عقلي (طفل منغولي)، طول غير عادي ، صغر حجم المخ ، الصمم ... الخ، بالإضافة إلى ذلك فإن زواج المرأة الجامعية في سن متأخرة قد يسبب لها الإجهاض المستمر، فلا يكتمل حملها في ظروف طبيعية (علي محمد المكاوي، 2010: 152).

3 - إنّ زواج المرأة الجامعية في سن متأخرة يجعلها تفضل عدم تباعد الولادات، الشيء الذي يؤثر على صحتها و صحة ابنها مستقبلا، وحسب السيد فوزي أمقران مدير بالمحافظة العامة للتخطيط والبحث إنّ معظم النساء الجزائريات بصفة عامة اللواتي يتزوجن في سن متأخرة يلجأن إلى عدم تباعد الولادات، والاستتجاد بالتلقيح الاصطناعي من أجل الحصول على طفل أو طفلين قبل فوات الأوان ، الشيء الذي من شأنه أن يشكل خطورة كبيرة على صحة الأم و الطفل معا (ثرية . م ، 2010 : 1)

4 - بالإضافة إلى ما سبق فإن تأخر سن الزواج عند النساء بصفة عامة وعند المرأة الجامعية بصفة خاصة، قد يسبب لها مستقبلا العقم و خطر الإصابة بالسرطان ، فحسب التصريحات التي أدلى بها رئيس الجمعية الجزائرية للإنجاب السيد " نذير شريف" فإن نسبة العقم عند الجزائريين تتراوح ما بين 55 إلى 65 % لدى الرجال ، مقابل 45 % عند النساء، حيث أرجع السبب عند النساء إلى تأخر سن الزواج لدى المرأة الجزائرية وتجاوزها مرحلة الخصوبة، أما بالنسبة للرجال فالسبب يكمن في التدخين، إلى جانب ممارستهم لمهن تعرضهم لدرجات حرارة عالية، وقد نصح الخبراء في مجال طب النساء، الذين شاركوا في الملتقى العلمي حول " الإنجاب المدعم طبيا" الذي عقد بالجزائر العاصمة ، بضرورة سعي المرأة إلى الزواج في سن مبكرة ، و ذلك على اعتبار أن إمكانية الحمل لدى المرأة بصفة عامة تقل إذا ما اقتربت من سن 38 سنة ، كما أكدوا أنّ نجاح عملية الإنجاب المدعوم طبيا تقدر ب : 15،5 % عندما تكون

ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف الاجتماعي - بو الهوشات نجاح

المرأة في سن 35 سنة، مقابل نسبة نجاح تقدر بـ : 7 % عندما تصل إلى سن 40 سنة ، ومن جهة أخرى فقد توقع المعهد الجزائري للصحة في نهاية سنة 2006 تسجيل 26 ألف حالة إصابة بالسرطان، منها 14 ألف حالة عند النساء (منتديات مأرب، 2010: 2).

5 - أما على المستوى الاجتماعي فإن الآثار المستقبلية لظاهرة تأخر سن الزواج لدى المرأة الجامعية بالجزائر من شأنها أن تفرز العديد من المشكلات الاجتماعية الخطيرة من أبرزها : **قلة النسل** فالإنجاب مطلب شرعي ومقصد أساسي من مقاصد الزواج ، وتأخر سن الزواج لدى المرأة الجامعية من العوامل التي تضر بهذا المقصد ، أيضا نجد **التفكك الأسري** ، وذلك بسبب المشاكل الناتجة عن تحميل كل طرف من الوالدين الطرف الآخر مسؤولية تأخر سن الزواج لدى ابنتهم الجامعية، خاصة إذا كانوا هم المتسببين الرئيسيين في هذا التأخر من خلال وضع شروط تعجيزية. ومن بين المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي يمكن أن تنتج أيضا جراء هذه الظاهرة الخطيرة نجد **ضعف الروابط الاجتماعية** ، حيث أنّ تأخر سن الزواج يحرم المجتمع من الروابط التي تربط الناس عن طريق المصاهرة، ناهيك عن غضب بعض الأسر من أقاربهم نتيجة عزوف أبنائهم عن الزواج من بناتهم (أحمد شمس الدين، 2010: 1) .

6 - بالإضافة إلى ما سبق ومن أجل التخلص من الضغوطات التي يمارسها العرف الاجتماعي في المجتمع الجزائري على هذه المرأة الجامعية العانس فإنها يمكن أن تضطر إلى **القبول بأي فرصة زواج حتى ولو كانت غير متكافئة**، و التي قد تؤدي بها إلى الطلاق السريع ، وفي حالة غياب أي عرض للزواج فإن المرأة الجامعية تكون معرضة للخطأ و الانحراف من خلال وقوعها فريسة للعلاقات غير الشرعية خاصة و أنّ مجال الحرية الموجود في الجامعة غير متوفر (غادة جوايرة ، 2010 : 3) .

7 - وكما لظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية آثارا صحية واجتماعية سلبية تظهر على المدى البعيد، فإن لها آثارا اقتصادية سلبية أيضا - تظهر طرديا مع زيادة حدة تأخر سن الزواج لديها، والتي تزداد أي حدة العنوسة مع مرور الوقت - ، حيث نذكر من أبرزها : انخفاض إنتاجيتها العلمية وكفاءتها المهنية بسبب معاناتها من الضغوطات النفسية التي تحول بينها و بين المردود الجيد والمتميز، إلى جانب ذلك فإن الدولة تصبح تتحمل زيادة إضافية في تكاليف الأدوية الخاصة بالأمراض النسائية ، و زيادة إضافية أيضا في ميزانية المؤسسات الإصلاحية والقضائية والعقابية، التي تسهر على مواجهة المشكلات الاجتماعية التي تفرزها ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة بصفة عامة ، وعند المرأة الجامعية بصفة خاصة (جهينة هبة المصري ، 2010: 2).

إذن لقد حاولنا من خلال هذا العنصر إبراز مدى خطورة الآثار التي تنتج عن ظاهرة تأخر سن الزواج لدى المرأة الجامعية في الجزائر، والتي من شأنها أن تساهم بقدر كبير في زعزعت استقرار وتوازن المجتمع الجزائري بجميع فئاته الاجتماعية ، على المدى القريب و البعيد .

خاتمة:

ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف الاجتماعي- بو الهوشات نجاح

من خلال استعراضنا لمختلف النقاط التي أثيرت في هذه المداخلة من أجل توضيح الخلفيات المتعلقة بظاهرة تأخر سن الزواج لدى المرأة الجامعية في الجزائر في ظل مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف الاجتماعي، نستخلص في الأخير أنّ التحوّلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي عرفت الجزائر في الفترة الأخيرة - خاصة العشرية الأخيرة- ساهمت إلى حد كبير في استفحال ظاهرة تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري سواء عند الرجال أو النساء على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية . فالفقر والبطالة ، وعدم توفر السكن ، - وذلك رغم الجهود التي تبذلها الدولة للتقليل من حدة هذه المشاكل - ، إلى جانب نقص الوعي من طرف الوالدين من خلال تركيزهما على الإمكانيات المادية للعريس دون إغارة الجانب الأخلاقي الأهمية التي يستحقها، بالإضافة إلى هشاشة قيم التضامن والتكافل الاجتماعي عند أفراد المجتمع الجزائري في الوقت الحالي، كلها عوامل ساهمت في زيادة نسبة العوانس في الجزائر بما فيهن الجامعيات .

لكن الاستثناء الموجود عند هذه الفئة الأخيرة من النساء الجزائريات، أنّهنّ ساهمنّ في الحالة التي يعاني منها إلى جانب مساهمة العوامل الأخرى التي ذكرناها ، فاعتقاد البعض منهنّ أنّ مؤسسة الزواج تعتبر من العوائق التي تقف ضد تحقيقهنّ لمختلف طموحاتهن العلمية يعتبر خطأ كبير وقاتل في نفس الوقت، بل تمادي البعض الآخر منهنّ بتعويض الزواج بالتعليم و العمل يعتبر تفكير ناقص وغير منطقي و ضد الفطرة البشرية ، ونحن هنا لا ننكر على المرأة حقها في مختلف مراحل التعليم أو في العمل ، لكنّ الشيء الذي يجب أن تفهمه هذه الفئة من النساء الجزائريات أنّه لا يوجد بديل عن السنة و الفطرة التي وضعها الله سبحانه و تعالى بكل إتقان سواء في الرجل أو في المرأة ، والأصح أن تعتبر طلب العلم وسيلة لفهم لغة العصر الذي تعيش فيه وليس غاية في حد ذاته، حيث تتمكن من خلاله من فهم لغة العصر الخاصة بالأبناء الذين تتجهم فيما بعد ، أما بالنسبة للعمل فكان من المفروض أن تنتظر إليه أيضا كعامل مساعد لإعانة زوجها على توفير الحياة الكريمة لأبنائها ،وليس كوسيلة لتحقيق ذاتها في المجتمع، بعد أن أصبحت وظيفتها كزوجة و ربة بيت لا تحقق بالنسبة لها هذه الرغبة. فقدسية مكانة و دور المرأة في أي أمة بصفة عامة، بوصفها العمود الفقري الذي ترتكز عليه الأسرة تلك الخلية الأولى التي تنبثق عنها مختلف خلايا و أنسجة المجتمع بمختلف أنظمتها ، تبيح لنا القول بأننا لسنا بحاجة للمرأة التي تقود الطائرة بقدر حاجتنا للمرأة التي تلد لنا الطيار، خاصة و أنّ الجزائر بوصفها جزء لا يتجزأ عن الأمة العربية الإسلامية مستهدفة من قبل أطراف متعددة ، حيث تعتبر التنشئة الاجتماعية السليمة والمتوازنة- في ظل الدور الفعّال للمرأة فيها -، خير سلاح لمواجهة هذه التحديات .

أما بالنسبة للعرف الاجتماعي السائد في المجتمع الجزائري، والمتعلق بظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية، فمن خلال الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة، لمحا سيطرة هذا العرف على أفكار مختلف الفئات الاجتماعية التي كانت محل هذه الدراسة، بمعنى آخر أنّ نظرتهم سلبية لهذه المرأة الجامعية التي تعاني من ظاهرة تأخر سن الزواج لديها، وذلك بغض النظر عن الأسباب التي أدت إلى معاناتها من هذه الظاهرة، الشيء الذي يقتضي

ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف الاجتماعي - بو الهوشات نجاح

هنا بالضرورة تجند مختلف الفاعلين الاجتماعيين من أجل من أجل نشر الوعي بين الأفراد ، وتخفيف الضغوطات التي تعاني منها هذه الفئة من النساء الجزائريات، بسبب الأحكام المسبقة السلبية التي تصدر من مختلف الفئات الاجتماعية في المجتمع الجزائري .

قائمة المراجع المستخدمة :

1 / الكتب:

- 1 - حسن عبد الله العايد : أثر العولمة في الثقافة العربية، لبنان، دار النهضة العربية ، ط1، 2004.
- 2- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي، مصر، المكتب الجامعي الحديث، ط1 ، 2003 .
- 3 - عبد المنصف حسين رشوان: العولمة وآثارها - رؤية تحليلية إضافية - ، مصر، المكتب الجامعي الحديث، ط1 ، 2006 .
- 4 - علي محمد المكاوي : الأنثروبولوجيا وقضايا الإنسان المعاصر - مدخل اجتماعي وثقافي - ، مصر، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م ، ط1 ، 2007 .
- 5 - ليلي بنت سعد بن سعيد الصاعدي : التفوق والموهبة والإبداع و اتخاذ القرار، الأردن ، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، 2007 .
- 6 - مصلح الصالح: الضبط الاجتماعي، الأردن، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2004.

2 / الرسائل الجامعية:

- 1 - مسعودة خونة: الأستاذة الجامعية بين التزامات دورها في المؤسسة الجامعية والأسرية - جامعة قسنطينة نموذجاً - ، جامعة منتوري قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم اجتماع التنمية، السنة الجامعية 2002 / 2003 .

3/ المواقع الالكترونية:

- 1 - أحمد شمس الدين : " تأخر سن الزواج ... خطر يهدد الأسر العربية " ، [www.nawafeth.com] ، (11 أبريل 2010) ، على الساعة 8:05 .
- 2 - آمال بن عيسى : " ظاهرة العنوسة في الجزائر " ، [www.swmsa.com] ، (29 مارس 2010) ، على الساعة 10:30 .
- 3 - ثرية. م : " تأخر سن زواج الكثير من الجزائريات يدفعهن إلى تفضيل عدم تباعد الولادات " ، [www.alhiwaronline.com] ، (7 أبريل 2010) ، على الساعة 15:00 .

ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف الاجتماعي-

- 4 - جبهة هبة المصري : " الغنوسة سيف يدق عنق الفتاة المثقفة " ، [www.ksacam.com] ، (11 أبريل 2010) ، على الساعة 8:20 .
- 5 - زينب شاهين : " أسباب الغنوسة و تأخر سن الزواج " ، [www.elayem-dz.com] ، (12 أبريل 2010) ، على الساعة 14:11 .
- 6 - زين العابدين بن جبارة: " 30 ألف جزائري يتزوجون سنويا و 700 ألف مولود جديد كل عام ، [res://ieframe.dll/dnserror.htm] ، (4 أبريل 2010) ، على الساعة 9:15 .
- 7 - سلطان ضياء الدين : " الجزائريات في عيدهنّ العالمي " ، [www.alayem-dz.com] ، (13 أبريل 2010) ، على الساعة 10:33 .
- 8 - عبد الحق عباس : " تأملات في واقع المرأة الجزائرية و التحديات " ، [www.chihab.net] ، (14 أبريل 2010) ، على الساعة 16:10 .
- 9 - غادة جوابرة : " المرأة الجامعية بين حلم الجامعة و مطرقة الزواج " ، [www.saaid.net] ، (11 أبريل 2010) ، على الساعة 8:25 .
- 10 - فخري صالح : " ماذا كتب بيار بورديو؟ التلفزيون يدمر و العولمة جهنمية و الثقافة مقتولة " ، [www.alhafh.com] ، (13 أبريل 2010) ، على الساعة 10:24 .
- 11 - مصطفى فتحي: " التحرش يغزو الجامعات والمعاهد الجزائرية " ، [www.raya.com] ، (30 مارس 2010) ، على الساعة 10:00 .
- 12 - مصطفى فتحي: " طابور العزاب يضم 9 ملايين شاب و فتاة بالجزائر " ، [www.amajordan.org] ، (31 مارس 2010) ، على الساعة 13:10 .
- 13 - منتديات حصن عمان : " ظاهرة الغنوسة في الرياض " ، [www.hesnoman.com] ، (12 أبريل 2010) ، على الساعة 14:13 .
- 14 - منتديات مأرب: " نصف الجزائريين مصابون بالعقم " ، [www.mareeb.net] ، (12 أبريل 2010) ، على الساعة 14:15 .
- 15 - منتدى إجابة : " ما هو السن الذي يبدأ فيه سن الغنوسة " ، [www.ejabat.google.com] ، (31 مارس 2010) ، على الساعة 13:00 .
- 16 - منتدى البلاغ : " رعب تأخر سن الزواج " ، [www.balagh.com] ، (29 مارس 2010) ، على الساعة 10:00 .

الملاحق الخاصة بالمداخلة :

الملحق رقم 1: استمارة المقابلة

1 - أسئلة موجهة للرجال بصفة عامة :

1 - ما هو عمرك ؟

.....

2 - ما هو مستواك التعليمي ؟

.....

3 - هل لديك وظيفة ؟

.....

4 - هل أنت متزوج ؟

.....

5 - ما هو سن الزواج المناسب حسب رأيك لكل من المرأة و الرجل ؟

.....

6- ما هو رأيك في المكانة التي تحظى بها المرأة الجامعية اليوم في المجتمع الجزائري ؟

.....

7- ما هو الدور الذي يجب أن تؤديه المرأة الجامعية حسب رأيك في المجتمع الجزائري ؟

.....

8- ما هو الأفضل بالنسبة لك الزواج بمرأة جامعية أم الزواج بمرأة ذات مستوى تعليمي أقل ، مع التعليل؟

.....

9- هناك من النساء الجامعيات من يعانين من ظاهرة تأخر سن الزواج لديهن حسب رأيك ما هو السبب ؟

.....

10- هناك من أفراد المجتمع من ينظر لهؤلاء النساء الجامعيات اللاتي يعانين من ظاهرة تأخر سن الزواج نظرة مليئة

بمختلف الأفكار السلبية، هل أنت تشاطرهم الرأي ؟

ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف
الاجتماعي-
بو الهوشات نجاح

.....
2- أسئلة موجهة للمرأة الجامعية التي تعاني من ظاهرة تأخر سن الزواج:

1 - كم تبلغين من العمر؟
.....

2 - ما هو تخصصك في الجامعة ؟
.....

3 - ما هي المرحلة الجامعية التي تنتمين إليها حالياً؟
.....

4 - ما هو المكان الأصلي الذي عشت و نشأت فيه ؟
.....

5 - هل لديك وظيفة ؟
.....

6- ماذا تمثل الدراسة الجامعية بالنسبة لك ؟
.....

7- هل سبق لك و أن عشت تجربة عاطفية من قبل ؟
.....

8- ما رأيك في الزواج ؟
.....

9- ما هي الأسباب التي جعلتك لم تتزوجي إلى حد الآن ؟
.....

10- هل تعرضت لملاحظات قاسية بسبب تأخر سن الزواج لديك من طرف المحيط العائلي أو المحيط الخارجي ؟
.....

11 - هل تعانين من الضغوطات النفسية بسبب معاناتك من هذه الظاهرة، وذلك في ظل نظرة المجتمع الجزائري إليك ؟
.....

ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف الاجتماعي-

12- في الوقت الحالي هل أنت مستعدة للموافقة علي أي رجل يتقدم للزواج منك ؟

الملحق رقم 2: صور كاريكاتورية حول موضوع المداخلة



صورة كاريكاتورية توضح أنّ تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية قد يجعلها تقبل بأي فرصة أو عرض حتى و لو كان غير متكافئ وذلك فقط من لكي تتخلص من ضغوطات العرف الاجتماعي



صورة كاريكاتورية تمثل العلاقة الموجودة بين الطموح العلمي وبين ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية

ظاهرة تأخر سن الزواج عند المرأة الجامعية الجزائرية بين مطرقة الطموح العلمي وسندان العرف
الاجتماعي-
بو الهوشات نجاح



صورة كاريكاتورية توضح العلاقة الطردية الموجودة بين زيادة
تأخر سن الزواج و ظاهرة البطالة